بالاجزا الوطبة ولا يحصل الاتحاد الا بالحرارة لأن الاشيا اذا انعمت
والتصقت وكانت القرابة موجودة وعرض ذلك على الحرارة التي من
شانها جمع المؤتلف فان الالتزام يحصل للقرابة وتغلب الوطوبة على
اليبوسة فتسري في اجزايها بالحرارة فيحصل الانحلال ويبد والله
باذن الله فافهم والى هذا السحق اشار جابر قدس الله روحه في كتاب
الرحمة الصغير بقوله فاذا اخرجت منه ما يجب فالمختلف فيه غير معتد
به وله فاد يغذى به نفسه منه واليه في الحس واللمس تقدم فيه
فاذهب جريشته وتجسده فانه لا يمازج اللطايف حتى يكون لطيفا
مثلها والا يقع التباين والانفصال افهم هذا الفصل فانه عمدة
اعمالنا وقال صاحب الشذور رحمه الله في قافيته ايا

خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذى ... يكون له بعد المزاج اتاليا
وفصلها بالنار كى يتنوعا ... الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل ليس فيه مشقة ... وصعب على من لا يجسد التساويا

وقالت مارية اذا سمعتم في كتبنا تكليسا أو هدما أو دلكا او تخلا
أو تصدية او تصعيدا فهو جميعه شي واحد وهو نقع الطبايع في مايها
اقول وبالجملة اذا انقعت الطبايع في الما فانها تحد وتائلف كما يتحد
الما بالخمر وهذا التشبيه يدل على ان اليبوسة تصير في رقة القوام
كالخمر ولا شك ان الخمر اكثف واثقل من الما لثقل جوهره فاذا اختلط
الما بالخمر اعتدل المزاج بينهما وكذلك فافهم المراد بالسحق واتحاد الزيبق
بالياس وتشبيههما بالما والخمر على اى صورة يكونان اولا والى ما ذا يكون
مآلها واما قوله ويوضع في الانية ذات الانبوب ويفصل دفعات
كثيرة الى ان تفعل الوطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب فهو كلام صحيح
لان الصورة الاتحادية قد حصلت بالسحق الاول والانحلال الاول
حتى صارا متحدين مثل اتحاد الما بالخمر فحينئذ يوضعان في ذات
الانبوب ويفصلان بالتقطير عند القوم كما سنذكره في مكانه ويفصل
دفعات

دفعات كثيرة فقد اوضحها بقوله الى ان تفعل الوطوبة في اليبوسة
فعل النار في الحطب وقد زاد في ايضاح ذلك بقوله ويصير قول
الفلاسفة ان ماه نار وحقق الايضاح ايضا بقوله وتصير
اليبوسة كلسا مدهبيا لا جزء له اما فعل الوطوبة في اليبوسة فعل
النار في الحطب فلان الوطوبة لها فعل الترطيب بذاتها فاذا خالطت
اليبوسة اماعتها اولا فان كان في اليبوسة مناسبة لتلك الوطوبة
استحالت اليبوسة الى الوطوبة واول استحالتها ان تتهيا اجزاوها بحيث
انها تتكلس وتبقى في غاية النعومة والبياض وهذا اخر الكيف
الاول المكتوم فاعلمه والى هذا التكليس اشار الامير خالد بن يزيد رحمه

في قوله

اول هذا العلم تكليس الحجر ... بحر نار حرها حر سقر
سبعة ايام تباعا في الخبز ... لا نقص فيهن ولا فيه ضجر
حتى يعود الطل ملآن زهر ... وبعد ذا تصعيد ما بقدر
حتى تراه ابيضا مثل القمر ... لا دغل فيه ولا فيه وجر
بالرفق والامكان فاعلم وادكر ... فذاك مفتاح الذي يرجو البشر

فافهم ولا توقعك الحيرة في ان مراد الامير خالد بالتكليس الانحلال
فقط فان الانحلال بعد التزويج وهذا التكليس قبل التزويج وهذا
مع ان كلامه يتناول هذا وهذا فان وقفت على هذا المعنى في بعض
كتبنا فافهم فانا لم نتعرض في تلك الكتب الى العمل المكتوم البتة وان
اومانا اليه ولكن لما ذكر صاحب المكتسب منه النصف واوما الى
الكل اوجب علينا اذ تعرضنا لشرحه ان نشاركه في الاجر والثواب
وان نوضح معاني كلامه بالوجوه المعتبرة على طريق الحكما وبالله
المستعان واقول ان اليبوسة المهياة التي لا جزء لها هي النحاس
والابار وهي الكبريت المبيض والذهب وهو الذكر الحار اليابس
والفتي الشرقي والصخرة وصفرة البيض وكلس القشر واشباه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)